

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[534] الْآيَتَانِ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلَسُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 5 وَإِنْ أَدْحَدُ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ 6 التفسير الشدّة المقرونة بالرّفق: نقرأ في الآيتين أعلاه بيان وظيفه المسلمين بعد إنتهاء مدّة إمهال المشركين "الأشهر الأربعة" وقد أصدر القرآن أوامره الصارمة في هذا الصدد فقال: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (1). ثمّ يقول: (وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد) (2).

1 - الفعل "انسلخ" مأخوذ من الإِسلخ ومعناه الخروج، وأصله من "سلخ الشاة" أي إخراج الشاة من جلدها عند الذبح. 2 - المرصد مأخوذ من الرصد ويعني الطريق أو الكمين.